

في إسرائيل، وكذلك الجيش الإسرائيلي في اعداد خططه العملياتية الاستراتيجية.

« ● تطوير قوة استراتيجية عسكرية بعيدة المدى وذات قدرات متنوعة، تكون قادرة على ان تضرب، في غضون فترة قصيرة، جزءاً كبيراً من الصواريخ ومنصاتها والطائرات ومنشآت انتاج الاسلحة غير التقليدية ومخازنها في الدول التي تشكل تهديداً على إسرائيل، حتى وإن كانت هذه الدول بعيدة وبائية مثل ايران وليبيا. كذلك يجب ان تكون هذه القوة الاستراتيجية قادرة على تكبيد العدو ثمناً فادحاً جداً بمفاهيمه هو، وذلك في حال محاولته توجيه ضربة بأسلحة غير تقليدية لاسرائيل. ويجب ان تتطلع هذه القوة الى ان تتم عملياتها بوسائل ونظم سلاح تقليدية، وذلك للحيلولة دون حدوث حرج غير مرغوب فيه على الساحة الدولية.

« ● بذل جهد للقيام بعمليات تطوير سريعة الخطى لتنظيم اذار ولأسلحة اعتراض صواريخ وطائرات يفترض ان تحمل رؤوساً قتالية غير تقليدية (وتقليدية أيضاً) الى قلب المراكز السكانية والصناعية في اسرائيل.

« ● اعداد المؤخرة المدنية والعسكرية لتكون قادرة على الامتصاص والبقاء في حال تعرضنا لضربة مكثفة بأي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشامل. ويشمل ذلك، أيضاً، الاعداد النفسي والمعنوي الملأئم، الذي من شأنه تعزيز قدرة سكان اسرائيل على الصمود، والحيلولة دون حدوث ظواهر اجتماعية ونفسية غير مرغوبة - ولكن متوقعة - في حال تعرضنا لضربة كهذه» (المصدر نفسه).

وقد طرح معارضو التغيير المقترح سلسلة كاملة من التحفظات الجديدة. ومن أبرز هؤلاء وزير العلوم والتطوير الاسبق، البروفيسور يوفال نئمان، الذي بلور الآراء المعارضة في مقال بعنوان: «خمسة أسباب لعدم الاعتماد على الردع النووي»، جوهرها الخوف من ان يؤدي الانتقال الى سياسة الردع النووي المكتشف الى تصعيد سباق التسلح في المنطقة، والى رد فعل اميركي وعالمي لا يطاق من حيث الحجم، يتضمّن منح العرب مظلة نووية أو تزويدهم مباشرة بالسلاح النووي من الدول الأخرى، أو العمل على تجريد اسرائيل من هذا السلاح. ويقول جوهر هذه الادعاءات ان ميزان رعب مستقر يرتهن بوجود قدر متساو من القلق على حياة البشر بين الطرفين، ووجود تناسق بالنسبة لقابلية التعرض للخطر والقدرة على الامتصاص والصمود، ووجود قدر من المسؤولية لدى قادة المنطقة، وصعوبة التعامل مع محيط نووي متعدّد القطب، ووجود عدد من الدول «في المؤخرة»، ممّا يشجعها على القيام بخطوات غير حذرة (المصدر نفسه).

وتتطابق آراء نئمان مع الجنرال شلومو غازيت الذي لخص معارضته بأربع نقاط، مشيراً الى ان من يدعو الى اضافة ميزان رعب على العلاقات بين اسرائيل والعرب، والذي كان سمة للعلاقات بين الكتلتين العظميين، انما يخلط الامور دون نظام.

«أولاً - لا يوجد أي وجه شبه بين القدرة التدميرية للأسلحة النووية العربية المستخدمة ضد اسرائيل، وبين القدرة التدميرية الموجهة من الاتجاه المعاكس. وفي سيناريوك هذا لا توجد احتمالات لبقاء اسرائيل؛ وعلى الأكثر سيكون في مقدورنا ان نفعل ما فعله شمشون عندما قال «عليّ وعلى أعدائي».

«ثانياً - من المقبول الافتراض بأن اسرائيل ستستخدم أسلحة دمار شامل، أيضاً، لوقف وإحباط هجوم عربي تقليدي، إذا ما كّل هذا الهجوم بنجاح متير للذموم. إلا ان تطبيق هذه الفرضية ليس بالامر السهل. وسينظر الطرف العربي أو المجتمع الدولي الى رد فعل كهذا طبقاً للجغرافيا. فرد الفعل على إنجاز عسكري عربي في المناطق الواقعة وراء خطوط العام ١٩٦٧، سيكون مختلفاً، تماماً، عن رد الفعل على المساس بدولة اسرائيل الصغيرة.

«ثالثاً - استخدام اسرائيل لأسلحة دمار شامل لا يمكن اعتباره حلاً لحرب استنزاف عربية أو لهجمات صاروخية تقليدية على مراكز سكانية.

«رابعاً - ان اسرائيل التي تحاول التوصل الى تسوية سياسية بعد عشر سنوات من الآن، أي بعد ان ينشأ توازن في امتلاك أسلحة دمار شامل، ستكون في موقع دونية، ومن دون غالبية الاوراق الموجودة في حوزتها اليوم.